لطيفة حساني

شهقة السنديان

شِعرٌ

obeikan.com

معلومات الحقوق الفكرية

ردمك 5 ـ 54 ـ 305 ـ 9931 ـ 978

2012 ـ 653

*الخطوط في العناوين . خدمة emashq.com المجانية العربية .كل الحقوق محفوظة لها تصميم يونس.

الصورة الامامية (حقوق نشر عامة في النت)

تصميم : يونس بن عمارة.

كل الحقوق الادبية والفكرية التابعة لهذا النص تعود لدار الزنبقة للنشر الالكتروني الحر والترجمة .

نشر تحت رخصة المشاع الابداعي العالمي نسخة رقم 4.00

.2014©

للنشر الالكتروني : مراسلتنا على younes2kc@gmail.com

obeikandl.com

شهقة السنديان

. شعر .

الشاعرة : لطيفة حساني

obeikandl.com

الإهداء :

إلى أبي وأستاذي الهاشمي حساني الذي طالما

صبر على تعليمي وتمنى أن يرى ثمرة جهدنا

رحمه الله وطيب ثراه الطاهر

إلى وردة القلب ومثال التضحية أمي الحبيبة

obeikandl.com

قبس في منتصف الطريق

فكم اتّبعت معالما ومجاهلا حتى تجلى لي زمان قد خلا

ورجعت تاريخا يسافر في المدى من سين درويش لراء أبي العلا

طورا أحلق في ضباب مدينتي ويفر شوقي تارة نحو الفلا

وأغوص في بحر اغتراب قاتل واسيح في وطن تسامى للعلا

وكشفت عن وجه القريض لثامه حتى اطّلعت على ملامحه الألى

فوجدت فيه ملامحي ومحاسني وبكاء جفن بالرماد تكحلا

وحلاوة ذابت بنهر طفولتي وكؤوس أحزان سقتني حنظلا

فكأنني في عين ضبي دمعة إذ طوقوه وخلفوه مكبلا

وكأنني قلق المشوق إذا درى بكفوف من شقوا الطريق الأجملا

يتأجلون كغربة محدودة فلطالما المجد الشريف تأجلا

عتّقت فجري في سماء ترقبي حتى وصلت وما وصلت توسّلا

ياشعلة البوح التي لاتنطفي أوقدت نهرا من ضياء سلسلا

obeikandi.com

من واحة الزيبان جئت قصيدة وعدت فصول الشعر ألاّ تذبلا

بسط القريض الكف حتى أنني أصبحت في كف القريض أناملا

قد ذبت في أنشودتي تفعيلة واخترت من بين البحور الكاملا

أشدو فيصدح من عميق جوارحي وطن يضم طفولة وبلابلا

مرغت حرفي في التراب تولها فاخضر يوقظ في الفؤاد سنابلا

أنا من جعلت من السديم بدايتي وجعلت أقطار السماء منازلا

مادام لي مجد يسافر في السما لا نـجم إلا كان تحتي نازلا

obeikandl.com

أغنية تشبهني

يا أنت ماذا دهى الأحشاء والكبدا؟ أفي هزيع افتراضي صبحهن بدا؟

أودعت للغيب سيناتي وأجوبتي ورحت أفتح للضوء الجديد مدى

علام أرحل والتحنان يرجعني؟ والحب مدّ لروض الأمنيات يدا

مشوقة أم تراه العمر أنبني عن مهجة أصبحت للتيه ملتحدا

أم أنّ بين أقاصي الجرح زنبقة حينا تئنّ وحينا تجتدي البرَدا

كم ذا تأبطت الأحزان ذاهبة للآرجوع تجرّ الصمت والجلَدا

أمهجتي فاعذري صدّي تملّكني جرح قديم على كينونتي ركدا

أرمّم الفلك بالنسيان جاهدة عسى العواصف أن تمضي وتبتعدا

عسى المعازف أن تنساب آخذة صمت السنين وتسقي قلبي الصلِدا

رحلت والعمر مني مودع طللا يشكو الضياع ومنه الحلم قد ولدا

مامات من أيك قلبي غصن أمنية إلاّ اغتدى بفؤادي الروض متّئدا

جميلة ياغصون السرو باسفة أخذت منك اكتمال الذات والجلدا

oberikandi.com

ياقلب من أخذ التوديع خطوتها هل نستعيد هزارا ودّع الرغدا؟

لما الرواحل عادت وحدها وأنا على الدروب اكتظاظ لايرى أحدا

تناهبتني خيوط الريح مبعدة عني المسافة في الماقد يكون غدا

ضوء بأقبية النسيان يومئ لي لمّي الصباح ألا يكفيه مافقدا؟

حلمي قصيد وجرحي وجه أغنية كم كنت أنشرها كي تجمع الخلدا

oberikandl.com

جرح شرقي شمال القلب

ما للحداثة بلبلت كلماتي ورمت حبال التيه في أبياتي

ما للقديم يضج ملء جماله ليصب قح الشعر بين حصاتي

أي الحروف يكون نجما لامعا يسمو إلى السياب والبياتي

تتكاثر الأضواء أنظر أيها فأتوه خلف الضوء نحوالآتي

ركبي التمرد والتغرب رحلتي والدرب تيه واسع الغمرات

مابي أسير على رؤوس مراحلي فأنا بوقت يعشق البصمات

طيف الحداثة كانني وأكونه مذ هاجرت في غربتي كلماتي

لتغوص سيفا في الشجون تأملا وتريق نعمان الرؤى بدواتي

قلبي على النايات يمسح حزنها والماء طيرصادح بصفاتي

مدن تلوذ بخافقي منذ الأنا هي من بقايا صبوتي وشتاتي

obeikandl.com

في الصمت في لغة الجراح سمعته ما ينبغي أن يسعد السنوات

إن شاخ عمري فاليراعة لي عصا وإذا هرمت قصيدتي مرآتي

وإذا رحلت فناي بوحي مترع يسقي الزمان بأجمل الومضات

وجراري الملأى بعذب ضيائها تنساب سحرا في القريب الآتي

وجنود حلمي من صحاري غربتي ستعيد للصلصال مفقوداتي

يا نجمة لهفي لشجو معازفي لو تعلمين السر يا مولاتي

عنقاء قامت من رماد توهجي من هدب يوح طرزت ريشاتي

صوتي ملامحه العفاف يلفني لفّ الضياء لهيكل النجمات

شمس تسافر في أثير ضبابها للبحث عن انشودة للآتي

تتشابك الأشياء أحجية ولا حلا لها إلا بداخل ذاتي

والنبض أصداء الأنين بأمتي والقدس أولى النار أناتي

obeikandl.com

بغداد يا بغداد جرحك نازف ليسربل الأزهار في نفثاتي

يسري يشتت ما يلم توهمي فأعود صفرا في فمي خيباتي

ألمي ولهفي أين انت مهلهل كي لا تصالح أحقر الحيّات

لا أصلح اللّه العظيم مصالحا باع النخيل بحنطة وفتات

اليوم منتحب يلوذ بأمسه ويضمّد المرآة بالمرآة

obeikandl.com

ويهتفون بحياة الرداءة

يا ليل صمتك للمحزون إصغاءُ ... وصمته فيك آهات وإفضاء

غبنا وفي أيكة الصفصاف موعدنا ... وكم نفينا ونحن الأرض والماءُ

تأبى المدائن إلا أن تغربنا ... وفي الحقيبة أموات وأحياءُ

ترى أناملنا آثار سنبلة ... عطشى يصارعها بحر وصلداءُ

مشطور ياكوكبي نصفا لأمنيتي ... والنصف يأس له في الطرس إيماءُ

حمامة ملت الأحزان مهجتها ... كأنها لمرار الجرح أحشاءُ

تعلم القمر الغرّيد أسئلة ... ماللنجوم يواريهنّ إقصاءُ

أرى الجنادل تزهو في دناءتها ... وكم تُسيّدها باللؤم أهواءُ

بوهمهم اخمدوا شمسا كما جهلوا ... أنّ اليمامة في التاريخ زرقاءُ

يغربل الدهر والأيام لؤلؤنا ... وتهمل الرمل أذهان وحوباءُ

مستاءة يايراع اليوم واجمة ... عاثت بوجهك أسماء وأسماءُ

opelikandi.com

في ذات وهم هفا من خافقي أمل ... لو عدت يـرجع حسّـان وخنساءُ

تعـود روح جرير بعد غربتها ... وتـرتقي لـغة بالـطّهر عصـماءُ

يـعود مطران يشدو للمساء كما ... يعـود مـفدي وناصيف ومن ناءوا

هـو ارتـقاء ولا أدري له سـببا ... لـربـما فـطرة أوشـى بهـا المـاءُ

أصـواتـنا لليراع الحر نودعها ... مـا سـافرت بـغريـب السر عنقاء

أسـرت طير المعاني تحت أقنعتي ... لكـي تـواتـيه بـعد الصبر أجواءُ

مـن الغـمام نـشيج عاشقٌ لغةً ... فـيهـا تُـوَحّـدُ خلجانٌ وصحراءُ

على شفاهي جسور الضوء يعبرها ... صمت الليالي وفي الأغساق أصداءُ

قد أترعت بسراب السـين سائـلة ... عن طفلة صدحت من تيهها الـراء

للـسنديان لـجذع النـخل تـرجمة ... لـمـن تمـلّكها طـهر وعـلياءُ

أنـا الوصول تـدلىّ لاثـما قدمي ... من كانـه البـدر لا تعنيه حصباءُ

هينمات من ظلال البدايات

ياواجـما وهْـو أنفاس المواويـلِ ... أضـاعــك الضوءُ يا زيت القناديلِ

في جوفك الشوك والأزهار تنثرها ... وثـوبك الـخوف من نـأي وتأجيل

حُمّ القضاء وهـدتـنا مخـاوفـنا ... وسـكرة المـوت إدراك المـجاهيل

سرنا وراء ظلال الـروض تجـذبنا ... ليـُكشـف الحسن تمـثيلا بتمــثيل

وعدت من حيث بي تغريبتي عصفت ... أيـقونة أُسِـرَت بـين الـتماثيل

ماذا أخـذت إذا ما الظـل أتبعه ... قد أبدع الظل في تيهي وتضلـيلي

تـركت زنـزانة الصلصال واهمة ... وزجّني الحمق فيها دون تفصـيل

يا نــورسا صبوات البـحر تذكره ... ولــم يزل وده بعض الأقـاويل

حقل الـمساء طوى في كفـه قمرا ... يطابق الروح في كل التفاصيل

قــد أدبـر القــمر الغرّيد مبتسما ... بنــبل من أخمدت دمعا بتعقيل

نعــم أموت لضعف الحال واجمة ... وما رفعت لغير الله توكيلي

سيفـتح الـله أبـوابـا مغلـّقة ... ولا دوام لحـال دون تـحويـل

تحيــة لورود القــلب أبـعثها ... ليــذكروا أنهم فازوا بترحيلي

جراحكم أغرقت ودي وما حفظت ... سنين عمري وولّى كل تعليل

أوصدت باب المدى في وجه خيبتكم ... فلا مــجال لإتعاب المراسيل

تهــدّل الــدمع ألماسا أجمّعه ... لكــي أرصع تيجان المواويـل

openkandi.com

تحت المحيط نشيج فر من حجر أجابه القلب في طهر العيايل

ياويحها مهجة شقت معازفها من القروح ومن نزف الدماميل

دخلت مملكة مرت بأخيلتي وجدت فيها فساتيني وإكليلي

فيها حمامة أضواء تلملمني لو أطرق الكون والدنيا تغني لي

obeikandl.com

أهزوجة البحر والغمام

ياحلة من خيوط اليأس والأمل ... متى تميسين بي تيها لتكتملي ؟

متى أعنّ لكل الكون من أفق ... كفا تشيّد قصر الضوء من طللي

ياضفتين من الريحان نهرهما ... فيض من الحب والإبريز والعسل

عتقت في الغيم بعضا من سمات يدي ... ليسقيَ الغيث هذا القفرَ من جملي

وأقبل البحر من أقصى شواطئه ... ظمآن يطلب مني جرعة الأمل

يا حلة قد تهادى الكون بي طربا ... ولفني النجم بالتحليق والجدل

ياهل ترى أي تطريز يفضلنا ... وأي زيّ يضاهي روعة الدول

أظل أنحت في الزهراء قافيتي ... وأنقش المجد في يوح وفي زحل

أنا المدينة للأغراب متعبة ... من اغترابي وأرضي حيرة السبل

أنا الفضاء لطير متعب وجل ... وقد قضيت حياتي بين معتقلي

ياحلة فتح التاريخ مبتسما ... أبوابه فدخلنا قلعة المُثل

سلافة من كروم الدمع نسكبها ... على جمال بذكرى حزننا ثمل

أرمي زهوري على الشرفات عالمة ... بشوكهم وفؤادي ليس من دخل

ماعشت كي تورق الأشواك في خلدي ... كما كبرت على ترقيع منعزلي

مع الخطى برعم الحرمان يأخذني ... إلى التغرب بين الدار والأهَل

openkandil.com

أتـيت أحـجية ضجت بأسئلة في سرها لغة الإصرار والوجل

يسـافر العمر لا يبقي بنا أثرا ونحن ننحت أعمارا مدى الأزل

نصيّر الأغنيات الخضر من جدَبٍ ونستسيغ جميل اللحن من مجل

نبوس كف الليالي وهْي تصفعنا ليسخر القلب من هم ومن علل

أسائـل الخلد المشطور باحثة عنـي ليسـألني حلي ومرتحلي

من ألف صبح وئيد طرزت جملي ومن خرائط تيهي قد بدت دولي

تحدو غمام اغترابي ريح أسئلتي فينزل الشعر رقراقا على النزل

وتعصف الريح تلو الريح غاضبة لتزرع الروح فينا حكمة الجبل

ياحـلة بنياط القـلب أغزلها متى تميسين بي تيها لتكتملي؟

obeikandl.com

على مرايا الحنين

حمّـلت غيمات الحنين شرابي ... وظمـئت حـتى يرتوى أحبابي

وأخذت أبحث عن بلاد لم تجئ ... إلا لتنسج رحلة الأغراب

أبكي فتــهفو الذكريات بنزفها ... يـلقي جـمار الوجد في أثوابي

يامن أنـادم ظـلهم في وحشتي ... شـاخـت على حد النوى أكوابي

باكتني الغيمات حين أتـت بــها ... ريـح تجـلت من طفـوق شبابي

بـعضي رجـاء والبقية غـربـة ... شدت رحال القلب نحـو سحـابي

ومـعازف التـحنان تغزل حيرتي ... وتشـق جيب الصمت في جلبابي

إنـي عـقدت بكف حلمي غربتي ... فانـهـالت الأشواق تطرق بابي

نـسمات صبـحي بـلغي أحبابي ... بصبابتي وتـرقـبي وعـتـابـي

هـذه السريرة في اغتراب دونكم ... لا الـدار داري لا التـراب ترابي

openkandil.com

وقتي رهيــن عسى وليت وعلها تـأتي بـبسمتـكم صبا أتعابي

أوطـانكـم في مهجتي لو غـبتمُ عـن نـاظـريّ لأنـكم أهدابي

هـدّمت عـمري في الرجا وبنيته قصــرا يبـدد غـربتي وغيابي

شمس الأصيل على النوافذ ضوؤها والنـجم والبـدر الجـميل بـبابي

ونـسائم الإبـكار في شـرفاته والورد منثور على أعتابي

وحـناجر الأطـيار عنـت حبكم ليـرد من هـذا الفـؤاد ربـابي

obeikandl.com

في مهب الحزن

خَلِقٌ ياثوب صبري واحتمالي

جمل الدرب كبا من سوء حالي

يالذلي واغترابي واضطرابي

وانتسابي لأحـايين خوالي

أسعفيني ياحروفي إحتويني

وأقيمي وطنا بـعد ارتحالي

وانثـري أسراب غـيم وزهـورا

فوق قبر الأمس فالأمس أتى لي

واستمدي من سكوتي ألف صوت

وابحري قد ضقت ذرعا من رمالي

واستـفزي كل أصداء بـكوني

قبل موت الشدو في بئر السؤال

obeikandl.com

فلتـردي إن عدّي عـاد صـفرا

زائدا للصفر صفرا في الشمال

أومضت شمسي قليلا فنضت

عن غلالات المدى برد الليالي

ثم ناديت يتامى النور زهوا

وإذا النـور خيال في خيال

وسقاني الوهم في الصحراء آلا

وقراني جـوع مقطوع النـوال

فلبست الصبر حتى رث ثوبي

وتفـجرت بـما بـعد الـزوال

obeikandl.com

عودة الهزار

إلى المـنافي بريد حامل ولـهي ... إني سآتي سئمت الدار والوطنا

هنا هزار غريب روحـه وطـن ... كم يا حبيبي بكى الآثار والسكنا

تضرّج القلب دمْعات تــزعزعه ... وتقْلب الذكريات الخضر والزمنا

آهٍ علـيه ومـالاقـاه من غده ... فالأمس جسر إلى تغريبة وفنا

أرى الطـيور تـغـني دونـما ألــم ... وصرت وحدي أحاكي البحر والسفنا

كيف الملام وسيفي من يمزقني؟ ... وفلذة الروح زادوا النائبات عنا؟

كأن قلبي جزء من تجارتهم ... هـذا يبيع وهذا يقبض الثمنا

إذا أهيلي استباحوا دمعتي ودمي ... وفي المواجع كانوا اللحد والكفنا

هذا جواز رحيلي لن أظل هــنا ... أسيح في أي كون ليس فيه أنا

وفي مهب ارتحالي جاء من أفقي ... لحن الحياة فشق الصمت والحزنا

ورقرق الحب في الإحساس منبجسا ... يسقي مواتي يضيء القلب والمدنا

قم ياهزار تولى الأمس مندثرا ... حلق طليقا فكل الكون أنصفنا

طويت صفحة بعدي بعدما نشرت ... وها أنـا عــدت طيرا لايمل غنا

obeikandl.com

غناء الروح والصلصال

في غربة حجب الغياب ملامحي ... وطفقت أبحث عن بقايا ظلي

عبثا أفتش والطريق متاهة ... ترحاله متشابك بالحل

فرت طيور الحلم من شبابتي ... وتأهب الصمت الرهيب لقتلي

لا ذنب إلا أنني من عالم ... فيه القلوب غمامة من فل

فيه الفراشة ترتدي أضواءها ... والروح فيها من صفاء الطل

ياشوك هذا الدرب مهلا قل لي ... أو هل سقيتك كي تغطي حقلي؟

أوهل زرعتك كي تكون على فمي ... صمتا وليلا في مرايا عقلي

أنا من شققت مع النوارس رحلتي ... فأجابني البحر الحكيم : بمهل

مالفراشة قوة تحظى بها ... فلتحذري أن تسقطي وتفلي

وإذابها الأنواء ملء جنونها ... تغتال أجنحتي لتكمل كلي

إني رميت على الردى ياهل ترى ... ولكف هيهات منحت لعلي

وسموت روحا من ضياء براءتي ... تحيا بلا ظل وتذكر ظلي

obeikandi.com

زنبقة من بقايا الصلصال

وذات حلم رجعنا من منافينا نوارسا قد دعاها بحرها حينا

تلم مابعثرته الريح مـثقلة برحلة البحث عن أوطاننا فينا

أوهى الطريق لنا ليست بنا ثقة كأنها بل هنـا فعــلا مغانينا

إذ بالزمان بعنف صار يصفعنا قوموا فما عادت الأحلام تجدينا

نرى من الشهد ماتهواه أعيننا ونــجْرَعُ السم والأيام تسقينا

ونـعبر التـيه ملـتنا حقائبنا أين الإناخة من مسرى خطاوينا؟

لاظـل يرجع للأرواح بهجتها وفي مرايا الدجى تاهت مرائينا

كل الحياة جراح تقتفي غدنا كأنـنا للـياليها شـراينا

نحن النخيل نغذي كل ذي سغب والوقت يرهقنا جوعا ويظمينا

قد احترقنا بخورا ضاع منتشرا يضفي أريجا على كل المحبينا

نوسد الترب كي تزداد زنبقة غيبية السحر كم تهوى أغانينا

وضمنا الدهر للماضين في غدهم وللذين رأوا في الموت تكوينا

obeikandl.com

قد صيّروا من صهيل الجرح أغنية توفي إلى القلب لوخانت أمانينا

بمجدنا يرفع التاريخ أشرعة تطاول النجم تجتاز السماكينا

نمشي على الريح لا نبقي لنا أثرا وللتراب حـنين لا يـجافينا

من كرمة التيه عتّقنا حكاياتنا كؤوس بوح مدى الأيام تسقينا

نهز جذع المعاني اسّاقطت لغة جديدة ترتوي من ضوء ماضينا

تحكي رجاءا كبا عن وجه غربتنا لتسـتفيق بـلاد سافرت فينا

obeikandl.com

وصية مرتحلة

يا طيرَ بَوحي إذا سارَت بيَ الظُّلَمُ فغنِّ حتى تراكَ العُرب والعَجمُ

إذا رحلتَ فأبلغْ كـلَّ بـائسةٍ عنِ التي عمرُها التغريبُ والعدمُ

سقيتُ تُربَ اندثاري وانتهَى أَلمي وغـربةُ الـروحِ ألاَّ يـؤلِمَ الأَلمُ

على أنينِ المرافي أنشدَت لُغتي تـُغالِبُ البــحرَ والأمواجُ تلتطمُ

وللطواحينِ يا قلبي مُغامرةٌ وللسَّرابِ زمانٌ ليسَ يَنصرِمُ

وللفُقَاعاتِ دهرٌ كان يصعدُ بي بألفِ حُلْمٍ لتهوِي بعدَها القَدمُ

مضيتُ حتَّى نأيتُ الأرضَ أجمعَه اوأحجمَ القلبُ عما كانَ يَعتزمُ

ضربتُ كفِّي على كفي أقلِّبُها ورحلةُ الصفرِ في الكفَّينِ تضطرمُ

في حدِّ يأسي تهادى الحرفُ مُنتشياً وفـي مَــرارةِ صَمتي كلَّمَ القلمُ

قدحتُ حرفي على يُوحٍ لأُوقدَها حرباً على خيــبةِ الأيـامِ أنتقمُ

obeikandi.com

أغزُو الزمانَ بخيلٍ سَرجُها بيدي صهيلُها بدماءِ القـلبِ يَنسجمُ

وأَنتضي السيفَ من أغمادِ غفلتهِ ليـرتَوي بـدماءٍ مِلؤها قِيمُ

يحـدو خُطاي حنينٌ هزَّ لاعجَهُ طيفُ الذين نأَوا بالقلبِ ما رَحموا

لقد هدرتُ دماءَ الحبِّ بعدهمُ لن يستفزَّ وجيبي الدمعُ والندمُ

قتَلتموني لأَحيا أيكةً سمقتْ إلى السماءِ بها الجوزاءُ تلتحمُ

من السحائبِ سحَّت قصتي وغدَت مرآةَ دمعٍ بها الأشعارُ تبتسمُ

لا أذهبَ اللهُ حرفاً كنتُ أكتبه فما أتيتُ لأمضي مِثلما زعموا

أتيتُ كي تكتب الأيامُ ذاكرةً وأحرفاً من ضياءٍ حِبرها الشِّيمُ

بعضُ المواتِ انبعاثٌ يستحيلُ غداً بالمجدِ والشرف التيَّاهِ يتَّسم

openkandil.com

عطر من عباءة عنترة

هل غادر الشعراء من متردم؟ أم هل عرفت الدار بعد توهم؟

كيف السؤال عن الديار ووجهها وجهي وذكراها عطور في دمي

ورقاؤها تبقى تذكرني الحمى لو راح بالطير الجريح تهكمي

دار من الضوء العجيب مَشيدة من يقترب ويطأ حماها يلهم

فوقفت فيها ريشة وأناملا لأجس نبض درايتي وتعلّمي

طورا أحن إلى الخيام وتارة أهوى المدينة وارتقاء السلم

إذ لا أزال على سجية شاعر يسقي الأحبة وهو غرثان ظمي

لبس المواهب حلة غيبية في جيبها آثار سيف مخذم

من عنتر الزمن القديم تفجرت من بوحه أسطورة المتكتم

من لا يطاول في السما جوزاءها فعليه أن يذر السما للأنجم

أستلهم الأسرار من غمد الرؤى لأبثها نورا بكون مظلم

من أفق آل البيت جئت حمامة عافت بملء النبل كل محرّم

من عقبة الفهري لسان رسالة قد لعثم الدنيا ولم يتلعثم

obeikandl.com

ولقد مررت على الكروم تنزها عن مورد هو من مزاج جهنم

أهوى ضباب الحرف يسمو غيمة حملت مياه جفونها من زمزم

أهوى اغتراب الروح ضادا عذبة ما شابها كدر سقيم أعجمي

حولي المآذن لا يبح نداؤها الله أكبر ويك لا تستسلمي

والنخل أومأ في مهابة صمته شدّي الرحال إلى سموّك واحلمي

مازلت أبحث في القريض وثوبه ما غادر الشعراء من متردم؟

obeikandl.com

دموع آذار

تغتابني من غمام الشوق أسرابُ كأنني للجوى جفـن وأهـداب

كأنني الماء إذ أزرى به عطش فـؤاديَ الروض والأزهار أغرابُ

ياحادي الهجر مل الوجد من ولهي عجل وإن جمـيع الكون أسلاب

قد كانت الأرض خطا من خطوط يدي وموسم الشوق طول العام جواب

أوقدت آذار حلما حاضنا ألمي أواه آذار كـم أذوتك أوصاب

ودق قصر الرؤى طيف يزعزعني تجيبه من عميق السهو أبواب

إلى الذين أتوا من روح غربتهم تحيـة ملـؤها حب وإعجاب

من بوح سوسنة تسقي قريحتها بظـل نجـم تلاشت فيه آراب

يعيدني الخطو للصحراء يلفحني منـها هجير وما للبحر أسباب

الروح تبعث للغيمات مـوعدها وخافقي من يباس الأمس مرتاب

obeikandi.com

ويعـصر البين خمــرا من خرائبنا يا خيّ شاخت على التجريح أنخاب

obeikandl.com

بعض من نياط القلب

ياسارق النار من قلبي وملـقيها ... على الطروس ضياء يعشق التيها

هي الحروف دماء بين أضلعنا ... أنّى اتجهنا نجد أجزاءنا فيـها

عزفت من كل عرق ألف أغنية ... لحونها آهة حزنـي يُذَكّيـها

أثثت عمرا جديدا من نجوم غدي ... لعل روحي ترى أفقا يساميها

روحي التي غرقت في موتها حقبا ... وفـي قـرارتها مـجد ينـاديها

فزحزحت عن سمات الناي تربته ... ليسمع الكون وجها من أغانيها

تبعثر الضوء في أرجاء رحلتها ... لعلـها تلـتقي مرآة آتيها

تطابق الطير في زهو ورفرفة ... تعابق الزهر عطرا ضائعا فيها

وخلتني أيكة في الأرض مبدأها ... بنات نعش أناخت فوق خديها

إني شربت قراح البوح موعظة ... وقصة من نياط الفلب أحكيها

نـدثر الأرض فلا من حـدائقنا ... ونسكب الشوق بحرا في فيافيها

ضاق الوعاء بروح كلما رحبت ... بها الأماكن ضاقت عن أمانيها

opelkanal.com

أصداء من جزيرة الأسى

لو كان حُزني على الرَّمضاءِ تَرتعدُ ولَو يكونُ بطــوَدِ الثلجِ يتَّقدُ

جرعتُ جامَ وجومٍ ملَّها الجلَدُ وشهقةً لطفوقِ العمرِ تَفتقدُ

عدمتُ معنى انتظارٍ بعدما انفتقَتْ عــباءةُ الحلمِ وانقــدَّتْ به البرَدُ

أخبئُ الحزنَ في رُوحي مكابرةً والوجهُ يكشفُ مَن في قلبهِ كمَدُ

أحنُّ للـــنهرِ إذ نادى ظِبا ولَهي ُمسي أُجاجاً يغطِّي سطحَهُ الزبَدُ

من لي إذا أحرقَ الأحبابُ أوردَتي فكــلُّ نارِ غريبٍ بعــدَهم بَرَدُ

أضعتُ عمريَ في همٍّ وفي نكدٍ فــذا وذاكَ على الأحشاءِ يتَّحدُ

ويرحلُ القلبُ في صحراء غُربتهِ مسافراً ضاع منهُ الرَّحلُ والعددُ

يطيرُ في الريحِ أوراقاً مبعثرةً يلمّــُها تعبُ الأيامِ والنكدُ

تمرَّدَ القومُ حتى صرتُ أوَّلَهمْ لتحتوينا غداً أزمانُنا الجدُدُ

تجري الرياحُ فنحنو تحتها وجَلاً كي لا يكسَّرَ منا الساقُ والعضُدُ

وينكأُ الأمسُ ما داوتهُ أزمنَتي لينزفَ القلبُ هتَّاناً لمن بَعُدوا

مواسمُ التيه قد قامت على خلَدي يا قلبُ فاجــنِ ثماراً ما لها عددُ

يسافرُ العامُ تلو العامِ مندثراً والخطوُ شاخَ وما يصبُو له بدَدُ

أين التجلُّدُ والأيام أجمعُها تدور كالريحِ.. أمسٌ يرتديهِ غدُ

تأبَّد اليأسُ في صحراءَ متعبةٍ غريبةٍ، ما لها أرضٌ وملتَحدُ

ناديتُ، خلتُ أجاب الأفقُ مسألَتي إذ بالجوابِ صدايَ البائسُ المردُ

جزيرةٌ قلبيَ المقطوعُ عن بلَدي في بحر تِيهي وفي التغريبِ منفردُ

عند احتضاري رأيتُ الضوءَ يهتفُ لي وترجع الروحُ والأنفاسُ تصَّعَدُ

دخلت كوناً به الأنوارُ أوديةٌ تضيء ما أَظلمتهُ النفسُ والخلَدُ

obeikandi.com

يا قلبُ، خذ من جمال الكونِ أجملَهُ واسرجْ نجومكَ إن ضاقَت بنا البَلدُ

الوطن المسافر

كبّي لطير واغـل فـي دارِهِ يعطي الضياء ليكتوي من نارِهِ

ويجود بالتغريد لم يبخل به والصمت متكئ على قيثارِهِ

ياسندباد البوح فاترك عالما لا ينبت النسرين من أحجاره

في الأفق بعثرت الرجاء ترقبا عل الهناء يسح من أمطاره

يامن قطفت المستحيل تصورا أن الضياء يقوم من أسحاره

سلب الزمان شبابنا وعنادنا وجدالــنا بمواجع ومكاره

فكأن مابين الزمان وبيننا ثأرا وصمم أن يعود بثاره

عزف الأسى من دمعنا ووجومنا شدوا يخط المجد في أدها ره

obeikandl.com

يامن زرعت الورد في كل المدى ورأيـت مـوتك مقبلا بقفاره

يندس فيك التيه يافجر الرؤى يا موطنا قد كلّ من أسفاره

طير الرماد

شاخ الزمان وضببت مرآتـهُ وتشردت خلف الركام سماتهُ

بُحّ الصليل كـباجواد رجائـه وتبـخرت في زفرتي ثوراته

بيني وبيني ساحلان من الدجى وخـضم تيـه أوسعت فلواته

ومـرابع تبدو تغيب كأنها أضـغـاث حلم لا تفسر ذاته

ركـْب بعيد نـائم أو ميّت ما هز أشـجان الحـياة مواته

مـن أي أرض أو لأي تغرب سيظل يسري بالفـؤاد شتاته

مسكين محتضر تطارده الردى ما مات أو عادت إليه حـياته

في هذه اللحظات ينبت بوحه أشـجار تـيه ريها سكـراته

شهـق الأثير متى تذكر أمسه إيـــه وما فعلت به صبواته

في الموت بعث للحياة لشاعر تُستل من طرس السنا صفحاته

obeikandl.com

يدني النجوم إلى التراب فصاحة ... ويـذيب غيما أترعته حصاته

يشدوا بصمت الشعر لحنا رائعا ... يـنـساب لما كسرت نـاياته

طير الرماد أتى يبعثر في الدنا ... ذكرى احتراقي فانتشت مرآته

قد صاغ من هدبي ذكاء ريشه ... ومـن الكواكب رممت قسماته

مملكة سبأ المزيفة

شردت في بيدكم حلمي وأحصنتي ... أماتها الجوع والتغريب والـظمأُ

يا من رميت على آثارهم أمـلي ... مـن أين يا حرقة الوجدان أبتدئ

كنـتم وكـان زماني جنة ورفت ... ظلالها وانبـثاقات المنـى كلأ

أذكي الصـباح جمالا مالئا خلدي ... وطير ضوئي قشيب ليس ينطفئ

بلقيس في راحتي ما كنت أطلبه ... وهـدهد الوهم في تغريده النبأ

حتى تقوّض قصري بعدما سمقت ... جدرانه وبكت أسطورتي سبأ

وخلف البـين قـلبي في تهكمه ... طيرا جريحا من الأمطار يختبئ

رأيت موتي وضعف الكون يسكنني ... وحلة الصبر بالوجدان تهترئ

هدجت واليتم يحدو خطوتي لغدي ... وكلـما قـلت جف الجرح ينتكئُ

opeikandi.com

قلب بحجم الرؤى

قد كنت أسبح في السما ورقاءَا واليوم صرت على السماء ذُكاءَا

أسقي الحروف بغيمة في روحها ذكرى لوجه في الغياب تناءى

ذكرى الترقب والمفاوز والمدى وسنابل أيضا عدمن رواءا

أنا من قراح الماء روحي شهقة للصبح حين يعانق الأشياءا

أنا نظرة الطفل اليتيم إذا رأى في العيد عينا ترحم الفقراءا

أنا أنّة الوطن الذبيح كأنني هام حزين لايمل زقاءا

يبكي على المطلول يطلب ثأره من روح من جعل النجيع سباءا

لي في الجراح حكاية وحكاية وأهمّها مالم يكن إفشاءا

أنا زنبق الحب العفيف بشاعر يخفي اشتياقه عزة وحياءا

إني فتحت من الجراح نوافذا ولطالما صغت الأنين غناءا

أمشي على قدم المحال ترقبا للنار حين تصعد العنقاءا

الموت أغفى في جداول ورد نا والثغر عب وأظهر استهزاءا

obeikandi.com

لاضير إن غبنا بعتمات الردى فالشـعر يـلبسه الزمان بقاءا

يصّاعد الحزن الدفين بروحنا سـكرات تيه تسلب الأضواءا

منـا السلام إلى المدائن كلها تغـريبـنا أزرى بنا إزراء

تتنفس الفصحى بملء رئاتنا لتضج مابين الضلوع إباءا

الشعر يكتبنا بريشة طيره نختال في أجزائه حوباءا

عمرا صبرنا عن تأخر غيثنا حتى غدونا في السحائب ماءا

ياقلب ما دامت بأفقي غيمة فافتح لأسراب الحيا أرجاءا

oberkandi.com

أنشودة التراب

يـانهر فل أبيـض وخزامى في ضفتيه رأيت حرفي قاما
تهفو عطورا من ورود ترقبي وتتيه في أفق الرجا أحلاما
قبلت مجدك عزة يا سيدي وأخذت من ضوء السموق حماما
كالقلب أنت وكالحياة تألقا كالحلم مابين الضلوع أقاما
كل الأراضي تستخير سقاية يا ديمة سقت الزمان سلاما
بعثرت فيك توهمي محتارة فجنيت منك حقيقة تتسامى
أنـشأتنا نخـلا يضـج تحديا يبقى على صدر الزمان وساما
بالأمس زعزعنا الجبال بثورة واليوم نرقى حكمة وتمـاما
تتفتح الأخيال ملء توهجي حـلما لأكتب بالدماء غراما

سفر في اللاتجلي

طفـقت أبحث عن وجهي ومتجهي فـــضاع بيـن المرايا كل تخميني
وأرســل الآه بــعد الآه مـضرمة علــى الزمان وعن تغريبة البين
نحت في صخر حلمي موعدا لغـد أيـن السماء إلى الزهراء تدعوني
فـنحن من نوقف الدنيا ونقعدها وما المعالي سوى ماء مع الطين

obeikandi.com

هـي السـجية في الغريد يجذبه مـن الـتراب رجاء للسـماكين

ويعبر العمر في ترميم لحـظته بـجسر ضوء إلى الإسعاد يهديني

جزيرة الوهم نادت قاربي وغدت لـي البـلاد وقلبا صار يحويني

في ذات تيه رأيت البحر مبتسما واخـضر أفقه والأمواج في حين

وبرعمت في حشاش القلب زنبقة وبعـثر الـوهـم آلا ف الـرياحين

رأيـت سنبلة الأحلام باسقة والضوء يلبسها أحلى الفساتين

نعـم تـوارت من الوجدان زفرته وبـلبل الحـب غنى في بساتيني

عـاد الخرير إلى أرجاء قريـتنا وأذهب اليبس من قلب المساكين

وصدمة يا فؤادي ذاب معتـقدي وبـدد الـوقت أوهام المحازين

وفي شتاء من الحرمان زعزعني برد اليتامى ولا دفء يواسيني

فكم تمثل في رؤياي يبس غدي والدهر فسر أحلام المساجين

obeikandl.com

فصرت من أحجيات الحزن أحجية تـاهـت هويـتها بين العناوين

قصيدة طيف له ألف طيف

يا آسيا أضرم التجريح علتـَهُ ويـاوفيا أذل الغدر مهجتَهُ

ياقلب صبرا على ما ضاع من وطن فقد بلغنـا من التـغريب ذروتـه

جئنا إلى الكون أزهارا يلونها صدق يـوزع في الـدنيا بـراءته

جئنا فراشا له الأحلام أجنحة يخـتال لكن لهيب النار باغته

ياقلب أعلـم أن الجرح متسع وسكرة الموت أن تنسى مرارته

دخلت كهف الأسى المهجور منفردا ولـــم تخف ليله الخالي ووحشته

أسري وقد هجع الظلّام في سعة وشردواعن طريق الجفن غفوته

أسير في موطن الأحباب يشبهني غريـب قــوم يزيد الخوف غربته

غــرثان ظـمآن ملتف بوحدته أضاع في مقويات اليأس عدته

طيف له ألف طيف كلها خلدي الأمس لملمه واليـوم شتته

من يستريح ولا ظلا ولامطرا؟ إلا المرايا تري الوجدان زفرته

obeikandi.com

ونقطف اليأس من صحراء وحدتنا ليملأ الروع هذا مزهريته

والوقت نفسه أيام مكررة وألف وهم تحملنا خسارتهُ

ياقلب ماهم سوى ذل أحاط بنا مانفع حب يري الإنسان ذلته؟

لو انتحرنا وقررنا نهايتنا لاحيّ يمدد للأموات راحته

أسدل على أمسنا الماضي ستائره واكسر من اليأس والإخفاق شوكته

تسلق البوح لاتأنف سماقته وخذ من الشعر ياقلبي إمارته

سفيرة ورسالتها الحب

شاختْ خُطاي وكلُّ العمر أسفارُ وهودج الحلم بالتأجيل ينهارُ

أقحَمتُ نفسي بدُنيا مِن ملامحِها نسيمُ صبحٍ فريحٌ ثم إعصارُ

قد نمتُ فوق يدَيها، إنَّ بي ثقةً وكم أمِنتُ بأن الكفَّ أزهارُ

حتى رمَتني بلا عطفٍ ومرحمةٍ طيراً تناظرهُ الأشواكُ والنارُ

أذرُو الرمادَ وفي الوجدانِ جمرَتهُ تصعِّدُ الشعرَ والأخشابُ أفكارُ

obeikandl.com

أجُسُّ تُرْبَ اغترابي يا تُرى ألقٌ؟ وأُرقــص البدرَ والأحلامُ مزمارُ

سفيرةُ الحبِّ والتجريحُ زعزعَها ودهرُها عابسُ الأحوال محتارُ

قلبٌ جريحٌ بحجمِ الأرض مُهجتهُ كم ارتدَت عطفَهُ شمسٌ وأقمارُ

يجـودُ بالضوءِ والعتماتُ تُتعِبهُ يصارِعُ الشوكَ والوجدانُ جُلْنارُ

تحاكُ من شوكِ حزني خيرُ قافيةٍ ومِن أنـينِ الجوَى لحنٌ وأشعارُ

إلى الديارِ اشتياقٌ هزَّني، ولها فرفرت في أثير الروح آثارُ

يا عابرَ التيهِ هل جاءتكَ أخبارُ عمَّن نأَوا وهمُ الأوطانُ والدارُ؟

obeikandl.com

يلفُّني الشوقُ والتبريحُ يُوقدُ بي مواجداً قد كساها الثلجُ والنارُ

غنَّيت والدمعُ يسقي موطناً صلِداً فردَدت من صميمِ القلبِ أطيارُ

مدائني خالياتٌ .من ديادِنها ترمِّم الشعرَ، والحيطانُ تنهار

على ضفاف الرحيل

أمضي وظلي غيمة الأضواءِ وخطاي يحدوها هديل الماءِ

سددت في صدر السحائب رميتي لأصيب طير البوح بعد عناء

فتناسل السرب الجميل براحتي وانساب شعرا حين جف إنائي

قد قمت من جفن الصباح حكاية سردت صراع الليل والأضواء

أنا نجمة زاد الظلام ضياءها تختال تيها في الفضاء النائي

تياهة في أفقها مفتونة بالخيل بين فدافد البيداء

الخيل تعرفني تهندس خطوتي والليل يفترش النهار إزائي

وردي بحار المستحيل سجية فالمستحيل يراعة الشعراء

ولكم أحدق في النخيل تعشقا لذرى علو تستفز سنائي

عنقود وجدي صغته وجعلته ريا لكون يستثير بقائي

obeikandl.com

يا مسرحا رقص العذاب بأرضه واكتظ فيه ترقبي وفنائي
وشدا به عصفور ضوء أخضر متخوفا من زفرتي وبكائي
والكون شاهدني بأجمل حلة وعلى الملامح عزة النبلاء
وأنا السجينة في مواجع لحظتي أشدو وصمت الكون في أحشائي
أنهار شوق من شفاهي سلسلت وبداخلي تغريبة الصحراء
رحلت حروفي في مفاوز وحشتي لتعود ملأى ريها خيلائي
فهي استفزت ما يدور بداخلي وتشذرت كالروح في أجزائي
إني أخذت من الجرار كريمها علي أرى دربا لسر الماء
ياصمت دهر قد تنامت في فمي أشباحه تغتال كل غنائي
كانت مدينتنا ضبابا ناشرا إكداره في روحنا البيضاء
كانت متاهات تعاود بحثنا عن دربنا لنعود كالغرباء
حرمان هذا الكون حط رحاله ورأى مرابعه على الحوباء
إيه وما كان الزمان يري لنا فكأنه السكرات قبل فنائي
ماذا عساي وكل درب ينثني ويهد جسر الأمنيات إزائي
فكم انتظرت بملء أحلامي غدي وإذا غدي غيم من الأرزاء
كم شردتني يا فؤادي شقوتي وأنا أرقع غربتي برجائي
والوهم غيم ليس يمطر بالحيا ما تمطر الأوهام غير شقاء
يهفو الحنين على مراياهم شذى يذكي بقلبي صبوة الفقراء
تبكي على خدي السنين تهزني من أمسهم ذكرى الزمان النائي
أمشي كبدر في المياه تخوفا أن يقتفي الزمن البهيم ضيائي
هدهدت مهد الغيم أرقب غيثه وإذا انتظاري راحة لفنائي
وغزلت فستان المسرة في الدجى ليرى الصباح أناقتي وبهائي
فأتى الصباح مسربلا بسلابه كيف الكئيب يحس بالأشياء؟
يبست جذور القلب بعد مكارهي واصفر في أيك السنين رجائي
فأخذتني وحقيبة موجومة ويراعة تبكي على أشلائي

ضوء من خفايا الروح

يابوح سحرك قي الريحان ينبثقُ ... ويستثير بريقا حطوه العبق

يابوح فاعصر من الأنفاس قافية ... وجدا تساقاه من خانوا ومن صدقوا

رسمت حلمي على أوراقهم أملا ... فمزقوها فراح الحلم والورق

نجمين كنا وكان الصدق عالمنا ... وكل نبض به التحنان والومقُ

واليوم صرنا حيارى الدرب خطوتنا ... كأنها من سراب البيد تنعتق

يابوح أقوت بنا الأوطان وانسلبت ... منا الهوية والأحلام والألق

قد غاب شاطئنا من بحر غفلتنا ... وخافق الموج في الوجدان يصطفق

ذوت ذمائي ووجه الموت يضحك لي ... يضم تغريبتي والنفس تحترق

يابوح قد هبت الحدثان آخذة ... جميل صبري وكم عاثت بي الحرق

بدون ذنب بدوت اليوم مذنبة ... لأنني حرة ميثاقها الخلق

إني بساحة مجد لست نائية ... وفي الضرى لا يخيب الفارس الحذ ق

ياكأس سحر بروض الروح كرمته ... به اصطباحي ومن ريّاه أغتبق

أحببته حين شال العبء عن كتفي ... في حين ودّ عني الأحباب وافترقوا

خذ راحتي واستبق بالنجم يا أملي ... نخط في الدهر ذكرى مثل من سبقوا

يابوح خذني إلى دنيا تحررني ... من العقال فإن القلب مختنقُ

أنا الخرافة مني ساقرت مدني ... وزاديَ الحبر والأقلام والورق

كم كنت أخرس لحن الآه في خلدي ... وأبذر الرمل لوعنّت لي الحرق

obeikandl.com

وكنت أطعم جوع الصبر أوردتي حتى هزلت وأردى صبري الرمق

مامات من أيك قلبي غصن أمنية إلا ذوى في أقاصي لهفتي نزق

يابوح ياوجه صوتي ياصدى صوري ياسبسبا بمعاني السحر يندفق

سر حيث سار السهى والحلم والشفق واجلس هناك قكم يحلو بك الأفق

على التـراب تغني خير قافية ليرقص الـفل والنعناع والحبقُ

وساحة المجد تذكي بين خاطرتي أمس الذين أتوا بالنور واحترقوا

قـد أوقدوا بزمان اللـيل أنفسهم وفي الوغى يتساوى الصبح والغسق

وخـــط شعبي على التاريخ عزته من زلزلت كون من هدوا ومن حرقوا

فلا الخراب أتى بالعـز مـكرمة ولا الدمار التوت قدامه العنق

سبعا رضينا زعاف العيش يسكننا شهد الطريق وفينا الحلم ينفلق

ومـرأة توقف الدنيا وتقعدها تقيم ثورتها ماانتابها رهـق

كل المعاناة أهوت تحت أرجللها فلا يُهاب برغم الموت مرتزق

هذا ترابي وهذي الأرض من أزل كل المدائن أرض وحدها الأفُق

عزف على بقايا جرح

نستلّ من أيكة الأحزان ألحانا ونستمدّ من التغريب أوطانا

نسير والخطُوْ آهات وأسئلة وبالثرى نترك الصحراء ريحانا

chelkandi.com

في جوفنا البحر كم أزرى بنا عطشا ونـحن أفـق فما للنجم قد بانا؟

دمـاؤنا تـنتـضينا مـن حرائقنا ليـذكر السـيف مـا كنا وما كانا

واه لـروح من الأحزان قد جعلت فصـــلا يـؤثث للأفـراح أكوانا

نسـير والأرض تحدوهـا ملالتنا ونـــصف حلم رأينا نصفه خانا

يامـن تعـتق خمرا من فجيعتنا الـدهـر عتقنا للمـــجد عنوانا

نـحن الـذين تشظى فردنا شعبا كمـــا تفـرد فينا الكـل إنسانا

ونمتطي صـهوة التاريخ تسعدنا نـــار المـعارك والهيجاء تهوانا

ننازل الند في صدق وفي شرف وكـم تبـــادلنا الإخلاص قتلانا

في ساحة البوح لاتبلى عزيمتنا وإن هزمنا نقم للنصر أزمانا

جسر الأحزان

تـذكر اليوم أمســـي إيه ياقدرُ ماذا رأيت وفي ماذا انقضى العمُرُ

هي الحياة ثياب الـزهر تسترها وخلفها الشوك والنيران والدسر

obeikandi.com

ركبت دهري إلى الأدواح يأخذني وفي النهاية ولى ذلك الـوطر

ماذا اقول وذنب القلب صبوته وغيلة الدهر حمق قاله البشر

أضعت عمري في التحليق في أملي وهـكذا العام تلو العام يندثر

حتى انتهيت إلى رف يقاسمني غـبار يأسي وكم يزري بنا الضجر

بعثرت ألبوم أمسي والجراح لظى تشب في الروح لو عنت لي الصور

يهب منها نسيم زادني ألما وقد هفا من مرايا لحظتي الصغر

أتيـت يتما توارت فيه أمنيتي وضــاع فيه ربيع مله السفر

أبدد الــحزن والأيام تجمعه كأنما الكون فوق الصدر ينحصر

كم يازمان عصرت الغيم ناظرة ألاّ يطول على تغريبه المطر

أطلقت جل حماماتي التي أنفت سجن انتظاري وللاشيء تنتظر

وشاخ خطو اليتامى يمموا عبثا نحو السعادة فاغتالتهم الغير

obeikandi.com

على الطريق تهاوى جل أمنية لأيكة لم يكن في قلبها وغر

حرمت حتى وصولي نحوه خلدي واستوطن الشوك لما أدبر الزهر

تجمد القول في الحلقوم فانتفضت بنات شعري فغنى خلفها القمر

من أبجدية عرقي زخرفت لغتي وماؤها عربي مابــه كــدر

لاوفق الله حرفي لو تغرب بي لفكر من دمروا فينا ولم يذروا

ياعالم القهر قد أودعت أغنيتي لمتعب هو مثلي خانه البشر

مني السماح لهذا الكون أجمعه فماء شعريَ أنّ الحب ينتصر

إلى الغمام سلامي ربما المطر بعد الموات وبعد اليبس يعتذر

إليك يا آخر الآمال

يامحرق القلب هجرا دون نيران وقاتــل الحلم غدرا دون تبيان

بعد انتظاري وبعد الحب تتركني لوحدة ضاعفت همي وحرماني

obeikandi.com

قل لي بربك ماجرمي وما خطئي ليــعبر العـمر في آه وأحزان

كنا وفاءا حكى الإنسان قصته كنا مــثالا لإخـلاص وتحنان

سافرت بي لسماء خلتها فدني وخلت ان نجوم الكون خدماني

كل الحياة غناء كان يشبهه تغريد طير على اغصان رمان

كل المرايا ابتسام دون بهجته مرأى غريب إلى أهل وخلان

كل البسيطة حسن لا يعادله حسن الزنابق في أيام نيسان

فقد رميت ورائي كل ذاكرتي ليصبح الحب أفكاري ونسياني

أتيت تبسط في الأيام عاصفة تجرد القلب من إسمي وعنواني

مضيت واجمة والصمت يدفعني إلى خريف بلا شــكل وألوان

نبشت قبر سنيني خلتها رجعت بعد الممات وقلت الروح تغشاني

إذا بطير فؤادي كسرت يده ليقصر البحث عني بين أوطاني

obeikandl.com

ياشاطئ الحزن فافرح لست منفردا لقد وجدت أنيسا بعد حرمان

يحكي إليك عن الباعو ا بلا ثمن وخلفوني أعاني حجم خسراني

نسجت من أيكة الإخلاص حلتهم وينسجون بشوك الغدر أكفاني

كتبت آخر خط في مذكرتي لأترك الأرض ترحالا بأحزاني

أسير نحو أراض لست أعرفها مدينتي سافرت في ذات نسيان

حتى وإن مزق الأغراب أوردتي قد جاءني الجرح والأوجاع من دان

أتيت من عالم الأوهام يشبهني طير هفا عبثا مابين قضبان

ياقارئ الشعر لا تكثر معاتبتي فالحزن فجر ما في طي كتماني

ليست بحورا ولا مستفعلا فعلا بل نزف قلب تشظى بين أوزان

مدينة الشعر أبراج مشيّدة دوما تقوم على أطلال إنسان

obeikandl.com

شهقة السنديان

ينزاح عن ظهر الغموض رداؤهُ ليغوص يبحث في التجلي ماؤهُ

صقل الحديد على القصيد تحديا ومضى وثوب المستحيل كساؤه

يستل من قلب المشوق وصمته ماخبأت في سرهن دماؤه

في همسة العشب الصبوح يرى الصدى يرتدّ من حسن شدت أضواؤه

للسنديان حكاية في سره وعلى جذوره برعمت حوباؤه

هو معطف الأيام قنديل الحيا ليلف منفاه الطويل شتاؤه

من حائه زرع الربوع بنفسجا لتضم أحلام الحيارى باؤه

من ألف نجم قد أخاط ثيابه لتتيه ما فوق السماء سماؤه

ولى وأودع للسحائب سره تشدو بصمته والرذاذ غناؤه

دمعة طفل عربي

الأرض مقفرة الملامح والصورْ — من أين لي غيم لأغنية المطرْ ؟

طفل على تلاّت خيبتنا يفتّش — بين طين وجودنا أين البشر؟

لا وجه يرشدني لمخبإ لعبتي — فجميعكم درب يسير إلى الخطر

أختي بكت من ذا يكفكف دمعها ؟ — وأبي وأمي فضّلا عنا السفر

بالأمس جارتنا تقول سيرجعان — وتمتمت حمدا على حكم القدر

تبكي بصمت ماعرفت لمَ البكا — ستعود والدتي لأستقصي الخبر

أولستم العرْب الذين بقصتي ؟ — وبحزمة الأعواد علّمنا العبر

لم تفعلوا شيئا فماذا ياترى — أحكي لأطفال صغار في الكبر

ماذا عساي أقول عنكم في غد؟ — أولا أقول.... وكيف أغتاب الحجر؟

نفس السماء وكل شيء نفسه — والحلم يرسل دمعتين إلى القمر

مادامت الأرض الشغوف ببسمتي — عربية سأعود في فصل المطر

obeikandl.com

أسى

تترنم الكلمات ملء غيابنا والصمت فينا ساكن مسكونُ

للطين أسرار تأجل وجهها حتى يعود لنخله الزيتونُ

حتى يغني الأرز صبوة نيله لنقول في وجه العدى سنكونُ

ياحرقة العيد الأخير تضرمي وتضرمي إن السكوت جنون

بدم العراق تلونت خيباتنا لاشكل إلا خانه المضمون

فمتى سنرمق من بعيد ظلنا أم أن ظل الآتيات ظنون؟

obeikandl.com

ياقوت وصدف

خفت التلفّت أن أرى أيامي تذرو الرماد على ثرى أقدامي

أن أرمق الأطلال خلفي تنمحي وخطى الفراغ المستبد أمامي

ياظل من رجع الطريق بفضلهم أهدي لهم من دمعتيّ سلامي

ألقي الرمال على الرمال تجلدا وأصوغ من روح النخيل تمامي

يامن رميت على السؤال مشاغلي وتحار ياسخفاه في استفهامي

أودعتني للغيب وجه صغيرة نامت بجفن الورد والأنسام

قل للذين تفننوا في قتلنا سلمت أناملكم من الآثام

طبعي السماح وهكذا طبع الألى ولذا نسمى خيرة الأقوام

من آل بيت محمد أنوارنا أوهل يكون البحر كالآكام؟

تتغير الدنيا على بعض الورى وتشدهم من بؤرة الإعدام

obeikandl.com

وتذيقهم عزا بُعيد تضور فيشعشع الإقدام بالإحجام

هم يأكلون وجوعهم يوفي لهم ينساب بين تصرف وكلام

لا خير مرتقب من الغر الذي هو في ذهول من ثراء طام

يغشى الأمور بضعفه مستكبرا سعيا إلى ألف يسير ولام

عشنا الحياة بخيرها وبضيرها لكن بقينا بالمقا م السامي

هي فطرة فينا بدون تكلف أتمثل الأشجار بالأقزام ؟؟؟؟

غفوة

يا إلهي كم جميل ذلك الطيف الشريد

كان لاشيء لديّ

ويداي الأفق مرآتي أغان وورود

خطواتي مدن منها وفيها ما أريد

obeikandl.com

كنت للفرحة عنوان البريد

..... كنت ماكنت أنا

أحيا بدنيا غابة الأحلام والجنية الحسناء

بالثوب الموشّى برسوم ماعفت عن بسمتي

كنت أمشي حافيهْ

أتهجّى ماتقول الساقيهْ

جدتي كانت فم التاريخ يحكي عن مدار الشمس في روح الجدود

وأبي قنديل عمري لم يكن إلا الوريد

وأنا آه على قلبي أنا

بيني وبيني كل اوجاع الوجود

obeikandl.com

.....طفولة

كم ذا يحمّلك المدى ياشاعرهْ ليت الصبا يرتدّ لي لأحاورهْ

في سالف الأحلام كنت فراشة تهفو ليهديها الضياء أساورهْ

ألهو بفستاني الجديد ودميتي خشبية لكن كثيرا فاخره

ساندي وليدي تبحران بقاربي ولبيبة بالأغنيات مسافره

أرسلت من قلبي الصغير حكاية تندس في جفن الغيوم الماطرهْ

ولهى تهدهدني الطفولة صدفة وصبية نامت بمهد الذاكرهْ

كل المحطات التي حلت بها تهوى المكان ولا أزال مسافرهْ

obeikandi.com

ثمار الضياء

أنـت الرحيل إلى ما بعد أسفاري واه لـدار أقامت بين أ أسـراري
ألفـيـتها قـمرا ألقـى بـأوردتي تـوشيحة الصمت إنشادا بأوتاري

مل الرحيل من الأغراب ملَـهمُ كما أمات المدى كابـوسُ أسفاري

أذكيت نيسان أحلاما وأخيلة ولا أزال أحـاكي حـزن أزهاري

وأسأل الخطو ألق الروض يسألني أين التي ذبلت في ذات إعصار؟

زرعت مليون حلم في رياض غدي وهـا قطفت من الصلداء أصفاري

ها جـئت والكف باللاشيء خاوية لا يسـتفز مـلف العمر تذكاري

دق الـوداع كـما رتبت أمتعتي وأعـلن القلب عن نأيي وأسفاري

على خـطى لهفتي بعثرت أسئلتي ليـفتح الشـكّ أبـوابا لأعذاري

يضيرني كشف وجه العمر يتعبني يـا ليته ظـل مـرتابا بأستاري

obeikandl.com

تهدل الضوء من أغصان ذاكرتي لأقطف البوح في لهف وإصرار

وأمتطي صهوة التاريخ أحجية أودعت مفتاحها في كف أقداري

سموت ياحلم حتى فر من وجعي ضوء يحاكي نشيجا بين أسراري

بيني وبين الرؤى ستون سنبلة تألقت ونمت في دمع آذار

يضمها المجد والتاريخ يبعثها من بؤرة الموت تقبيلا لأشعاري

منها إليها يسيح البدر يلبسه نور تسلل من حزني ومن ناري

من شق درب العلا هانت مصاعبه لا فجر يضحك إلا بعد أسحار

لا شهد يؤكل من نوم ومن كسل حلاوة الشهد في أكواب مرّار

ضوء قراح

أحدو افتراضي وحبل الوقت أسحبُهُ وبحر شعري برغم الريح أركبُهُ

أصارع الموج والمجداف لي قلم وذكرياتي وفجر الحلم مركبهُ

بحزن قلبي بأنّاتي بأمنيتي بليل صمتي بتغريبي أخاطبهُ

obeikandi.com

هو الحنين وسر الماء في لغتي قراح ضوء ولا ماخاب شاربُهُ

هو السباق مع النجمات أسبقها وكم تغنت على كفي كواكبهُ

هو المدينة في قلب كم ابتعدت عنه المدينة بل كانت تغرّبه

مسافرا يقتفي آثار سوسنة غابت وأرجعها في اليوم موكبه

وحط نسر الأسى في الروح أزمنة وكم سرى في شغاف القلب مخلبه

ذرفت حالي على حالي تعذبني جراح صمتي ولاحيّ أعاتبه

وشاخ في ظل دهري وجه قافلتي من سافرت دون إسكان تجانبه

بي طفلة من بقايا الضوء مهجتها ضياؤها فوق زهر الحلم تسكبه

تمشط الشعر في زهو وفي ألق وكم تزيده أنوارا مواهبه

غنت على حلمها الميادأغنية يبدد الطير فيها ما يعذبه

في سرها لغة الغيمات نائمة حتى تجود بغيث كنت أرقبه

opelkanal.com

ترنيمة أخرى للرحيل

ربما آتي كما تأتي الصدفْ

من شقوق الماء

من حلم الصبابا

من ضياء يتهجى ماتغنيه الشُّرفْ

ربما بعد زمان لم أعشه

أومكان بتقاسيم غيابي يتصفْ

ربما أرحل عني

مثلما أرحل عنكم

دون إذن مسبق

قُطِّعت كف تبيد الشمس

تقصي وجهها حد الشغفْ

وطني حاربت وحدي

دون سيف

دون جيش

دون شيء

قدْرَ حلم العمر

obeikandl.com

قدْرَ الأمنيات الخضرِ

قدْرَ الوطن الماسيِّ

إنيّ أعترفْ

إنهزمنا يازمان ال .... لست أدري

فلسافر ولنغادر

مثلما جاءت بنا أحلى الصدفْ

obeikandl.com

حال العرب

إذا سكت الكلام فما لقلبي — سوى شجو يهدهده اليراعُ

دعوا حلمي بعيدا في سلام — لأن الأرض يرهقها الضياعُ

سأبكيكم وأبكي كل أمسي — وأبكي همة صارت تباع

لطين الأمنيات نشيج بوح — سيرحل بي إذا احتدم الصراع

لمن أشكو . لساني خان صوتي — وكفي لم يحالفها الذراعُ

ذكرى

من أمسيَ النائي بكى — ناي المسافة حرقة تغتابها كلماتي

يا كل هذا الحزن مهلا لم أزل — أسقي غمام الريح من عبراتي

مازلت زنبقة وحزني مورقا — يغشى المكان بغربتي وشتاتي

ياويحها روحا تخبئ نصفها — ليعن منها النصف في المرآة

ثملت بضوء في السماء معلّق — نشوى بلا خمر ولا كاسات

opelkandi.com

من ألف كهف تستظل بطينها وجها يكون خلوده بمماتي

سندبادة وزادها الشعر

عبرت تيه القوافي صرت أعرفها وكل أوجه شعري كدت أكشفها

أتيت كالضوء من ثـقب تسلل بي وبـابه أنة في الطرس أعزفها

أمـوت حـبا بـشعر ناره ألق أضـاءني نجمة لا شيء يوقفها

غنيت أنشد خـلفي النبض أغنية من الدماء وروح القلب أحرفها

بحثت عني وجدت الشعر خارطة إلى الحمامة من غابت معازفها

أشعة الشعر نادت زهر متعـبة مـلت ظلال غياب كاد يجرفها

وأصبحت روضة الأخيال ساحرة غناء يخضر حلما ما يصادفها

تأجـل الـوجه مني إنه شرف لـحرة خلفها الدنيا وزخرفها

كل الصروف تهاوت تحته جلدي مازلت الروح أورثت ملاحفها

أموت جوعا وأطباق القناعة بي أسـير حـافية والدار أعرفها

وأرقب الضوء حتى يقتفي أثري أمـيرة ظلها الحاني تعففها

obeikandl.com

غيابا سعيدا

أقبل العمر غريب الوجه يستقصي غيابَهْ

.....ينثر الورد على كل المدى

يسقي قلوب العابرينْ

ويغني رغم جرحي

واعدا بالغيث والسلوى سرابَهْ

مهجتي دمنا بخير

كشف النجم حجابهْ

لست أدري كيف كنا؟

obeikandl.com

حيث كنا.....

بسمتَي وقت شريدٍ

ليس يأتي

ولقاءا ليس يأتي

وطريقا ليس يأتي

كلما يمّمتُ صوبي

أدمن القلب اغترابهْ

مغلقا كل افتراضٍ

obeikandl.com

فاتحا للريح بابَهْ

المدينة الضائعة

يا بَلْقَعَ الكفّ والأحلام تخذلُهُ ... الحُزْنُ مَوطنُهُ والآه منزِلهُ

يضمّ حلم الحيارى في مدينتهِ ... وَهْو المُضَاعُ يكاد النفي يقتلُهُ

يُذْكي المعاني جمالا من فصاحته ... ويشرب الضّوء إنْ جفّت منَاهِلُهُ

هو الهزار يغنّي للهوى غَرِدًا ... وما الهوى غير أجناد تقاتلهُ

أتى سؤالا أقاصي الرّيح تقذفه ... في ثغر كون معاني السّحر تَشْغَلُهُ

قد شرّدته دروب التّيه في ظمإ ... وغرّهُ الآلُ موهوما يُحاوِلُهُ

من الثّياب يشفّ الجرح منكشفا ... على تردّم حلم كان يغزلهُ

قد كان نورا بعين الأمس مسكنه ... وكان في ثغره بشرا يجمّلهُ

وصار دمعة حزن في عيون غد ... يهدّه الغدر والأوجاع تذْبِلُه

يكفيه تيها بأن التّيه مبعثة ... لموطن قد أضاءته أناملُهُ

يمدّ كفّ الرّؤى للأفْق يبسطها ... مادام للنّجْم حوْباء تُطاوِلُهُ

obeikandi.com

وعد الغمام للأرض

ظلي يطوف مفتشا عني ولم ... يعـثر على نـبض يـدل عليهِ

أنا غربة راح الزمان بوجهها ... وغـدت أسـاطيرا ببحر التيهِ

تسّاقط الأوراق مني مـيتة ... والقـلب ما عـاد الجوى يجديه

كم حارب الأهوال ملء بقائه ... مــترقـبا للـنصر مـن آتيه

ويعـدّ للأيام خيلا من منى ... تنـساب منـه كي تـعود إليه

عشق الضياء فراشة من طبعها ... أن تسبق الأمـل الـذي تبغيه

حتى تضرم بالضياء وترتمـي ... مـجدولة السر الـذي تخفيه

obeikandl.com

ظلي تلمس نبضه من شهـقة شقت جيوب الصمت في شاطيه

كم رحلة يا قلب حتى حـررت من أسرها في جسرها المكروه

شجر المحال نما ومد جذوره فــي غربتي وأنا التي أسقيه

فقطـفت منه البوح حرا يانعا أشــهى من العناب في ناديه

عتقته في كأس صــبر قاتل وســقيت كونـا ظامئا للإيه

تصّاعد الأخيال سكرى تنتشي لتــشعشع الآتي على ماضيه

تسمو إلى الغيمات تشرب غيثها وتذوب في طرس رجائي فيه

تنمو سنابل جنة ســحرية شــربت قراح الشعر من واديهِ

obeikandl.com

ما زلت يا خليل الفراهيدي

قـالوا الخليل مضت به الأزمان وجمـيع أبـطال القصيدة بانوا

قـالوا القـوافي زلزلت أركانها قـالوا العروض اجتثها الطوفان

قـالوا وقالوا قلت مهلا رسلكم أخطأتم الأحكام يا إخوان

مـن كاد يغرق في السواقي ماله هـجـو لبـحـر شـقـّهُ رُبّانُ

بـحر جـميل لا يَشُـقّ عُبَابَهُ إلا الذي يزهو به الميدان

إن الخليل حماه صعب وطؤها ليـست لمن أزرت به الأوزان

عـربـية وقـريحتي عربية ومعلمي الإخلاص والإحسان

عربية أهـوى السوابق والقنا ويـهمني الصمصام والفرسان

وتهمني اللغة الصحيحة ترتقي بـبلاغـة أدرى بـها سحبان

وأحب ناصـيفا وأهوى عنترا وجـوى المساء يثيره مطران

أوَيستوي يبس المفاوز والحيا 1 ؟ أوَيـستوي فلديس والذبيـان؟

obeikandi.com

إنـي لبست ثياب أصلي عفـة وبـراءة يــحيا بها الوجدان

لي في القصيدة خير دار أنشئت وحمى الفـراهيديّ لي عنوان

1)الحيا : المطر

إيماءة لسيزيف

يسائلني الورد المقيم بغربتي إلى أين يمضي عطرنا وزمانُنا

تنفسني الصبح البعيد بزفرة يصعدها حلم جفاه مكاننا

سأبقى بروح الورد مادام لي غد يهدهده بالأغنيات كياننا

نحلق في اللاممكنات كصدفة يعود بها بعد الغياب سؤالنا

لصفصافة الوجد العتيق حكاية ترددها من لاعج الشوق حالنا

غدونا كمثل الأحجيات ووقتنا تعذر عن تفسيرها ويخالنا

لسيزيف نزف الحلم بدء حكاية سيكملها رغم الجراح نضالنا

obeikandl.com

ظل من الزمن الماضي

يا إلهي كم جميل ذلك الطيف الشريدْ

كان لاشيء لديّ

ويداي الأفق مرآتي أغان وورود

خطواتي مدن منها إليها يسفر الآتي البعيدْ

كنت للفرحة عنوان البريد

..... كنت ماكنت أنا

أحيا بدنيا غابة الأحلام والجنية الحسناء

بالثوب الموشّى برسوم ماعفت عن بسمتي

كنت أمشي حافيهْ

أتهجّى غمغمات الساقيهْ

جدتي كانت فم التاريخ يحكي عن وصايا الأرض

obeikandi.com

في روح الجدود

وأبي قنديل عمري كان عين الشمس بوصلة المدى

تعويذة الحزن الموشى بالخلود

وأنا آه على قلبي أنا

بيني وبيني.... كل اوجاع الوجودْ

. تمت .

obeikandl.com

التعريف بالشاعرة

الشاعرة لطيفة حساني من مدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة تتلمذت على

يد والدها العلامة الشيخ الهاشمي حساني رحمه الله

متحصلة على جوائز وطنية والجائزة الأولى عربيا في مسابقة القلم الحر

لها ديوان شهقة السنديان طبعة أولى ودواوين تحت الطبع منها وشاية بالماء

وديوان تجليات لبعض وجهي وديوان أنات ورنات

أخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر النسوي : الجزائر

أخذت الجائزة الأولى في مسابقة الشعر الفصيح بالوادي: الجزائر

الجائزة الأولى في مسابقة شعر وذاكرة : الجزائر

الرتبة الأولى عربيا في مسابقة القلم الحر: مصر

المشاركة في مسابقة أمير الشعراء

obeikandi.com